

رثاء المدن والممالك في الشعر الأندلسي فنون الشعر الأندلسي تعددت وذاع صيتها في جميع أنحاء الوطن العربي وقد تمثلت بدايات نشأة ذلك النوع من الشعر المعروف برثاء المدينة ومن ثم رثاء الممالك يليه رثاء الأندلس بعد أن سقطت الأندلس أو أنها كانت في ذلك الوقت على وشك السقوط، وقد عرف أدباء العرب رثاء المدينة لما يحققه من أغراض أدبية بالنشر والشعر. النثر الأندلسي يمثل لون من ألوان التعبير التي قامت بعكس طبيعة الانقلابات السياسية التي اجتاحت المراحل المختلفة لعصور الحكم، وكان يتم كتابة قصائد في رثاء الأندلس لا تقتصر حدودها على رثاء المدينة فقط وقتما أصبحت بالتخريب والدمار نتيجة الحروب مع العدو النصراني الإسباني وما نتج عنه من سقوط عسكري وفتن داخلية بالمملكة مثلاً حدث من خراب لقرطبة ليس مرة واحدة بل اثنتين أولهما حدث لما تم من فتنة القرطبة الكبرى، والثانية كانت السقوط الأخير الذي قام به الإسبان. وبعد رثاء المدينة من قبيل مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي إز لم يكن هناك مدن يبكي على خرابها في العصور السابقة لذلك العصر ومن أشهر القصائد التي بها رثاء الممالك مرثية أبي محمد، عبد المجيد بن عبدون) والتي كان يرثي بها أصحاب بطليوس من قتلبني الأفطس، والتي كان أولى أبياتها: [1] الدهر يفع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور كما أكمل بالمرثية قائلاً: أنه لا يلوك موعظة عن نومة بين ناب الليث والظفر كما يوجد مرثية أندلسية ربطت بين السياسة والمأساة الذاتية في رثاء مملكة أشبانيا وأميرها الشاعر المعتمد بن عبادة كتبها (أبي بكر بن عبد الصمد) وقد قال بها: ملك الملوك أسامع فأنادي أم قد عدك عن السمع عوادي لما خلت منك القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الأعياد قد كنت في الأعياد كدت أحسب أن تبدد أدمعي نيران حزن أضرمت بفؤادي قصائد في رثاء الأندلس يعكس رثاء المدن بالأندلس جهاد شعب وكفاح أمة بفترة زمنية امتد لما يزيد عن ثمانية قرون وقع بها الكثير من الأحداث التاريخية الهامة مثل عبور المسلمين والعرب مضيق جبل طارق ثم خروجهم من غرناطة آخر ممالكهم، لذلك تم كتابة الكثير من القصائد على يد الشعراء الذين ذاقوا مرارة تلك الأحداث فتشكلت بواسطتهم الدواوين والقصائد التي تم تصنيفها من مراتي وبكتائيات الشعر العربي على مر العصور. [2] فلا يغُرّ بطيء العيش إنسانٌ هي الأمور كما شاهدتها دُولٌ كان ابن ذي يزن والغمدَ غُمدانَ أين الملوكَ ذَوَوْ التيجانَ من يمنٍ